

## برنامج إرشادي لتنمية السلوك التوافقي لدى الأطفال

د . عمرو علي عمر القماطي  
كلية الآداب الأصابعة- جامعة / غريان

### ملخص البحث

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مدى أثر جلسات البرنامج الإرشادي لتنمية السلوك التوافقي لدى عينة من أطفال الروضة بمنطقة / قماطه . تكونت عينة الدراسة من (23) طفلاً تم اختيارهم من المدرسة النموذجية من مجتمع أصلي ( 60 ) طفلاً . وقد طبق على عينة الدراسة مقياس السلوك التوافقي ( صفوت فرج ) وجلسات البرنامج الإرشادي وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين نتائج الاختبار القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي ولا توجد فروقا بين درجات القياس البعدي والتبعي أي بقي أثر جلسات البرنامج على أفراد العينة.

### مقدمة

تعد مرحلة الطفولة من المراحل الهامة في حياة الإنسان حيث تتكون الشخصية وترسى معالمها و كما تعتبر ركيزة هامة في حياة الفرد ومصير نموه في المستقبل وتجمع أدبيات التربية وعلم النفس على إن السنوات الأولى في حياة الطفل تُعد من أهم السنوات في تكوين شخصيته وتشكيلها حيث إنها مرحلة جوهرية وأساسية تستقر فيها أسس التربية وتبنى عليها مراحل النمو التي تليها فما يكتسبه من قيم واتجاهات ويتعلم الإنسان الاستجابات في المواقف المتنوعة، وقد تتعرض تلك المرحلة للعديد من المشكلات والاضطرابات قد تؤثر في سلوكه وتوافقه النفسي.

كما إن الحقائق المتعلقة بالطفل، وسلوكه التوافقي في مرحلة ما قبل المدرسة لم يتم تناولها كموضوع للبحث في حد علم الباحث - بمعنى أن الاهتمام بالطفل في هذه المرحلة لم يأخذ بعده العلمي من دراسات وبحوث بالرغم من وجود أقسام علمية لرياض الأطفال بالجامعات والتي تتوازي مع ازدياد ملحوظ في أعداد الأطفال الملتحقين بمؤسسات ما قبل المدرسة زيادة ملحوظة في السنوات الأخيرة. ولاشك أن دراسة السلوك التوافقي تنطلق من منطلق نمائي وسلوكي بحيث تكون إسهاماً أو بداية لفتح المجال لدراسات أخرى تهتم بالطفل كفرد له تميّلاته وتصوراته الخاصة به تجاه مكونات المجال المدرسي، ورعاية المعلمة له، والتي تلعب دوراً وجدانياً وإدراكياً هاماً في تشكيل سلوكه التوافقي.

هناك العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت موضوع السلوك التوافقي لدى أطفال ما قبل المدرسة وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والتربوية وشكلت مجموعة منها سنداً نظرياً وميدانياً لهذه الدراسة . والباحث في هذه الدراسة يحاول تشخيص السلوك التوافقي لدى أطفال الروضة أي أن الدراسة الحالية تتضمن شقين أساسيين: الشق الأول يتلخص في رصد أنماط السلوك التي ينطوي عليها أطفال الروضة التي تعكس بشكل أو بآخر مدى إمكانية تشكل السلوك التوافقي لدى الطفل، وأما الشق الثاني فيتعلق بفاعلية برنامج إرشادي لتنمية السلوك التوافقي، وذلك من خلال تطبيق برنامج إرشادي يتحدد من خلاله الفاعلية التي سيصل إليها الطفل نمائياً وسلوكياً، فمن المعروف أن السلوك التوافقي هو درجة الفاعلية التي يحقق بها الطفل المعايير الخاصة باستقلاله والمسؤولية الاجتماعية المتوقعة منه في مثل سنه وثقافته.

### مشكلة البحث .

يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة على التساؤلات التالية :-

1. ما مدى فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين السلوك التوافقي لدى أطفال الروضة؟
2. هل يستمر تأثير البرنامج في تحسين السلوك التوافقي لدى أطفال الروضة إلى ما بعد انتهاء تطبيق البرنامج بفترة زمنية؟.

### فروض البحث:

- 1- الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للبرنامج الإرشادي على مقياس السلوك التوافقي لطفل الروضة في اتجاه القياس البعدي.
- 2- الفرض الثاني : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي للبرنامج الإرشادي على مقياس السلوك التوافقي لطفل الروضة في اتجاه القياس التتبعي.

### أهداف البحث :

يهدف البحث الراهن إلى تحقيق ما يلي :

- 1- إعداد برنامج لتنمية السلوك التوافقي لأطفال الروضة .
- 2- التحقق من فاعلية البرنامج في تنمية السلوك التوافقي لأطفال الروضة .

### أهمية البحث :

تنطوي هذه الدراسة على العديد من الجوانب التي تبرز مدى أهميتها العلمية والتطبيقية والمتمثلة في الآتي :-

- 1- قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ومن ثم فإن هذه الدراسة سوف تثري أدبيات البحث النفسي والتربوي .
- 2- إن نتائج هذه الدراسة يمكن أن تكون إطاراً مرجعياً مع الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة في إعطاء صور واضحة عن مدى توافق أطفال الروضة .

3 - تنبيه صانع القرار والمخطط التربوي إلى أهمية الوصول إلى استراتيجيات وسياسات قادرة على تحقيق أسس التوافق النفسي والاجتماعي بين الأطفال بعضهم البعض من ناحية وبين الطفل ومحيطه الثقافي والاجتماعي من ناحية ثانية .

4 - إن النتائج التي يسفر عنها التدخل التجريبي ربما تساعد المسؤولين على إعادة هيكلة نظام رياض الأطفال و منهاجها بما يتواءم مع الركب الحضاري لهذه المرحلة العمرية من عمر الإنسان

### سابعاً: مصطلحات الدراسة

تنطوي هذه الدراسة على عدد من المفاهيم الأساسية وهي :

يعرف التوافق بأنه: مجموعة من الاستجابات المختلفة التي تدل على تمتع الفرد وشعوره بالأمن الاجتماعي (حسين حشمت، 2007 : 56 )

وكما يعرف التوافق أيضاً بأنه : قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه وبين أدواره الاجتماعية المتصارعة مع هذه الدوافع بحيث لا يكون هناك صراعاً داخلي (خيرالله السيد، 2009: 228 )

### التعريف الإجرائي للسلوك التوافقي.

وهي الدرجة التي يتحصل عليها طفل الروضة في اختبار السلوك التوافقي. إعداد - صفوت فرج

### تعريف البرنامج

يعرف البرنامج بأنه مجموعة من الجلسات الإرشادية التي تحتوي على أنشطة متكاملة ومحددة لتنمية السلوك التوافقي لدى أطفال الروضة .

أطفال الروضة: وهم الأطفال الملتحقون بالروضة بالمستوى الأول والثاني ويتراوح عمرهم الزمني من (4-6) سنوات

### الروضة

تعد الروضة من المؤسسات التربوية التي تأتي في المرتبة الثانية في رعاية وتنشئة الطفل لتحقيق له تنمية متزنة تشمل جميع جوانب النمو المعرفية والاجتماعية والوجدانية والحركية وتزويده بمهارات تساعده على تكامل شخصيته بشكل متكامل، كما أنها تعد من أهم مقاييس تقدم الأمة ، فإن تربية الأطفال وإعدادهم لمواجهة التحديات الحضارية التي تفرضها كحتمية التطور .

### سادساً : حدود الدراسة :

تقتصر الدراسة الحالية على عينة من الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة في روضة المدرسة النموذجية الكائنة بمنطقة العريان/ قماطة . على عينة من الأطفال قوامها ( 23 ) طفلاً، لتنمية سلوكهم التوافقي ، للعام 2017 - 2018 م

## الإطار النظري.

يتضمن الإطار النظري للدراسة مجموعة من المحاور الأساسية تعكس في مجملها التراث النظري الخاص بالسلوك التوافقي، وذلك على النحو التالي :

### أولاً: تعريف السلوك التوافقي ومجالاته وأبعاده

#### أ : تعريف السلوك التوافقي

لقد ظهر التوافق كمصطلح من ضمن مصطلحات علم البيولوجيا واحتل ركناً بارزاً في نظرية التطور التي جاء بها تشارلز دارون 1859م أكدت على التنارع على البقاء وبقاء الأصلح وتم استخدامه بعد ذلك كمصطلح في مجال علم النفس وبمعنى سلوك الفرد للتوفيق بين حاجاته ومتطلباته من ناحية وبين البيئة ومتطلباتها من ناحية أخرى. ويعبر عن الإمكانات الشخصية والاجتماعية والثقافية التي تهيئ الفرد ليصبح قادراً على مواجهة متطلبات الموقف الجديد ( مصطفى فهمي، 2002 : 33)

ويمكن القول إن التوافق أصبح معياراً أساسياً للصحة النفسية إذ أنه يعنى مدى أو درجة نجاح الفرد في التوافق الداخلي ودوافعه ونزعاته المختلفة، والتوافق الخارجي في علاقاته ببيئته المحيطة بما فيها من موضوعات وأشخاص ويذكر مفاريوس « **Mafarios** » أن التوافق أمر نسبي يختلف باختلاف الزمان والمكان وعليه لا بد للمختص النفسي من الدراسة العميقة للبيئة الاجتماعية وأن يتعرف على معيقاتها الأساسية من عادات وتقاليد وقيم وقواعد السلوك . أي أن الصحة النفسية رهينة بالشروط الثقافية للبيئة خاصة فيما يتصل بالتوافق الاجتماعي (توفيق مريجيل، 2013: 29)

وبالرغم من الاتجاهات المختلفة في مفهوم التوافق ، فمنها ما ركزت على إشباع الحاجات ومنها ما ركزت على إشباع المعايير الاجتماعية أو الفرد بدوافعه وحاجاته والبيئة بضوابطها أو خصائص الشخص المتوافق إلا أن غالبيتها تجمع على أنه تفاعل مستمر بين الفرد والبيئة سعياً لإشباع حاجات الفرد بطريقة لا تتعارض مع المجتمع والبيئة ، والتوافق هو تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين البيئة ، وبناء على ذلك الفهم نستطيع أن نعرف هذه الظاهرة بأنها القدرة على تكوين العلاقات والتوافق مع البيئة. (سهير كامل 2000 : 19)

أيضا يعد التوافق النفسي في علم النفس هو الجانب الموجود في الواقع فالكمال المطلق في الصحة النفسية لا يمكن تحقيقه. لأن قدرات الفرد واستعداداته العقلية والنفسية ليست مطلقة الحدود، فقد تعقدت الحياة المادية والاجتماعية في البيئة لدرجة يعجز الفرد عن تغييرها والتغير بمقتضاها أو عندئذ يفقد توافقه معها ويظهر على سلوكه إشارات المرض ومظاهره أي

أن الفرد إذا فشل في تحقيق التوافق فإنه يبتعد عن الحالة السوية « Normality » ويقترّب من حالة المرض وكلما كان الإنسان أقدر على حل مشاكله حلاً منطقياً كان صحيحاً نفسياً ( العيسوى .2000 : 18-20)

ويشير المعنى العام للتوافق إلى أنه يختص بالقدرة على التكيف ويبدو ذلك فيما ذهب إليه بعض المختصين والعلماء، حيث يعرف التوافق بأنه: تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية في مجال مشكلات حياته مع الآخرين التي ترجع لعلاقاته ومجتمعه ومعايير البيئة الاقتصادية والسياسية التي يتفاعل من خلالها (Richard Lazarus .2001 :134) ويرى البعض أن كلمة توافق أكبر إشارة للتكيف الذي يستهدف تحقيق الغرض وإشباع الحاجات إما بالتغيير الذي يكمن في إعادة تنظيم الخبرة الشخصية أو بالتغيير الذي يأتي عن طريق إعادة تنظيم عناصر البيئة الاجتماعية .

وكما يرى البعض أن التوافق عملية مستمرة تتضمن التفاعل مع الحياة بمجالاتها المختلفة، فحينما يشعر الكائن بدافع معين فانه يقوم عادة بنشاط يؤدي إلى إشباع هذا الدافع وهذا النشاط الذي يقوم به الكائن الحى ويؤدى إلى إشباع الدافع وهو ما نسميه عادة بالتوافق ( سهير كامل 2000 : 31 )

والتوافق عند علماء النفس من أصحاب المدرسة الوظيفية فيقصد به توفيق السلوك أو تكيفه مع البيئة وتكوين السلوك التوافقي أو التكيفي فالتوافق والتكيف عندهم وظيفة هو الإجراء الذي يتخذه الفرد ليبلغ التوافق ؛ وهو إما شعوري كزيادة الجهد للتغلب على العائق أو تغيير الهدف وإعادة تقدير الموقف الصراعي وإما لا شعوري وهو ما يعرف بالحلل الدفاعية ، وهى محاولات لا شعورية يحى بها الفرد نفسه مما يهدد كيانه وتكامل الذات لخفض التوتر(رازان نديم .2004 : 55-56)

أما عن التوافق المهني فيتضمن الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد علمياً وتدريباً لها والدخول فيها والإنجاز والكفاءة والإنتاج، والشعور بالرضا والنجاح ، ويعبر عنه بالعامل المناسب في العمل المناسب ( زهران 2005 : 40 )

## ثانياً : مجالات السلوك التوافقي

هناك العديد من المجالات والأبعاد للتوافق حيث إن هذا المجال لا يتسع لدراسة جميع مجالات التوافق ،لذا يمكننا الاقتصار على موضوع التوافق الشخصي والذاتي، والتوافق الاجتماعي والتوافق الدراسي.

### 1- التوافق الاجتماعي :

ويقصد به حسن التكيف مع الآخرين في المجالات الاجتماعية التي تقوم على العلاقات الحوارية بين الأفراد وأهمها: الأسرة ، والمدرسة، والجامعة، والمهنة، ويتضمن نجاح الفرد في عقد علاقات اجتماعية راضية مرضية، أي يرضى هو عنها، ويرضى الآخرون بها، ويسعد الطرفان لها . وتتسم هذه العلاقات بالتعاون، والحب، والتسامح، والإيثار، والثقة، والاحترام، والتقبل

وإجمالاً فإن التوافق الاجتماعي يتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ، ومسايرة المعايير والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي ، وتقبل التغيير الاجتماعي والعمل لخير الجماعة والسعادة في المنزل، والعمل بما يؤدي إلى الصحة الاجتماعية

## 2- التوافق الشخصي :

هو أن يكون الفرد راضياً عن نفسه، غير كاره لها، أو نافر منها، أو غير واثق فيها . كما تتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصراعات التي تقترن بمشاعر الذنب، والضيق، والشعور بالذنب. إن الأساس الأول لعدم التوافق الشخصي وجود حالة صراع انفعالي يعاني فيها الفرد، وينشأ الصراع عادة نتيجة وجود دوافع مختلفة يوجه منها الفرد وجهات مختلفة، ونستطيع توضيح ذلك بالصراعات، كالصراع بين الأمانة وبين الكسب غير المشروع ، أو الصراع بين الرغبة في العدوان وبين الخوف من التعرض للعقاب

كما يرى أديب الخالدي أن التوافق الشخصي بأنه مجموعة من الاستجابات المختلفة التي تدل على تمتع الفرد، وشعوره بالأمن الشخصي، كما يتمثل في اعتماده على نفسه وإحساسه بقيمته وشعوره بالحرية في توجيه السلوك من دون سيطرة غيره، والشعور بالانتماء والتحرر من الميل إلى الانفراد، والخلو من الأعراض العصابية ، وكذلك شعوره بذاته، أو برضاه عن نفسه، وخلوه من علامات الانحراف النفسي

## 3- التوافق الدراسي :

ويتضمن نجاح المؤسسة التعليمية في وظيفتها والتواءم بين الأستاذ والطالب، بما يهيئ للأخير ظروفأ أفضل للنمو السوي: معرفياً، وانفعالياً، واجتماعياً، مع علاج ما ينجم في مجال الدراسة من مشكلات ، كالتخلف الدراسي، والغياب، والتسرب، فضلاً على علاج المشكلات السلوكية التي يمكن أن تصدر عن بعض الطلاب . وتعد الحياة الدراسية من المعالم البارزة في حياة الأفراد، لما لها من أثر كبير في مراحل النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي، فالتلميذ يقضي مدة طويلة في المدرسة تمتد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب والمراهقة ، وهو في هذه المراحل كلها يتفاعل مع أوساط اجتماعية متعددة ومتغيرة ، بل معقدة التكوين أحياناً وذلك بما تتضمنه المدرسة من زملاء دراسة ومدرسين وإدارة ، وأخصائيين.( القماطي، 2004 : 18)

## ثالثاً : علاقة التوافق ببعض المتغيرات

### أ : العلاقة بين السلوك التوافقي والصحة النفسية

ارتبط التوافق النفسي ببعض المفاهيم إلى درجة الخلط بينها، ولعل هذا الخلط ناجم عن ارتباط هذه المفاهيم ببعضها، ومن أمثلة التعاريف التي ربطت بين التوافق والصحة النفسية:

يعرف مصطفى فهمي الصحة النفسية بأنها: علم التكيف أو التوافق النفسي الذي يهدف إلى تماسك الشخصية، ووحدها، وتقبل الفرد لذاته، وتقبل الآخرين له بحيث يترتب على هذا كله شعوره بالسعادة والراحة النفسية (مصطفى فهمي، 2002: 18)،

وكما تعرف الصحة النفسية بأنها: حالة عقلية انفعالية إيجابية، مستقرة نسبياً، تعبر عن تكامل طاقات الفرد ووظائفه المختلفة، وتوازن القوى الداخلية والخارجية الموجهة لسلوكه في مجتمع، ووقت ما، ومرحلة نمو معينة، وتمتعه بالعافية النفسية والفاعلية الاجتماعية». ويرى كيلاندر **Kilander** بأن الصحة النفسية: تقاس بمدى قدرة الإنسان على التوافق مع الحياة، بما يؤدي بصاحبه إلى قدر معقول من الإشباع الشخصي والكفاءة والسعادة. (عبد السلام عبد الغفار 2007 : 35 ، 36).

### ب : العلاقة بين التوافق النفسي والتكيف

ارتبط التوافق النفسي أيضاً بمفهوم التكيف، فهناك من يرى أنهما يختلفان على أساس أن العمليات البيولوجية التي تقابل متطلبات البيئة المادية هي: نشاط تكيفي، أما السلوك الذي يقابل متطلبات البيئة الاجتماعية هو: نشاط توافقي وهناك من يرى أن التوافق مرادف للتكيف على اعتبار أنهما يمثلان منظورا وظيفياً، فالسلوك ينبغي أن يفهم باعتباره محاولة للتكيف لأنواع المختلفة من الحاجات الجسمية، أو توافقاً للمتطلبات السيكولوجية وهناك من اعتبر التكيف مفهوماً أشمل من التوافق، على أساس أن التكيف يتضمن الحيوان والنبات في علاقتهما بالبيئة المادية والاجتماعية ومنهم من اعتبر التوافق مفهوماً أعم من التكيف، على أساس أن التكيف يختص بالنواحي الفسيولوجية، والتوافق يشمل النواحي النفسية والاجتماعية (حسين احمد ، مصطفى حسين . 2002 : 50 – 51 )

بحيث تصبح عملية تغيير الفرد لسلوكه ليتسق مع غيره، باتباعه للعادات والتقاليد وخضوعه للالتزامات الاجتماعية فعلية التوافق تصبح عملية تغيير حدقة العين باتساعها في الظلام وضيقها في الضوء عملية تكيف، ومنهم من نظر إلى التوافق على أنه ثمرة للتكيف، وأن سوء التوافق هو عدم القدرة على ملاءمة ما هو نفسي بما هو اجتماعي.

ومن أمثلة التعريفات التي ربطت بين التوافق كمرادف لمصطلح التكيف:

تعريف مُجد الطحان . التوافق النفسي في إطار مفهومه عن الصحة النفسية بأنه: حالة من الاتزان النفسي تتجلى في تكامل شخصية الفرد، والتخطيط لمستقبله، وحل مشكلاته، والتكيف مع الواقع، والتمتع بقدر من الثبات الانفعالي الذي يمكن الفرد من إقامة علاقات اجتماعية ناجحة، والالتزام بقيم توجه سلوكه، والإسهام في بناء المجتمع، والشعور بالطمأنينة والرضا.

يعرف التوافق بأنه: «مستوى من مستويات حياة الفرد فيقال: (التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي)، وقد يتم إضافته إلى مجال نشاط أو سلوك الفرد فيقال: (التوافق المهني، التوافق البيئي، التوافق الدراسي)، كما يضاف إلى نمط

الاستجابة التي يقوم بها الفرد في المواقف التي تواجهه فيقال: (التوافق السوي، والتوافق المرضي (عباس عوض، 2000: 219)

ويرى الباحث أنه على الرغم من الخلط الواضح بين مصطلحات (التوافق، والتكيف النفسي، والصحة النفسية)، إلا أن هذه المصطلحات مترابطة ببعضها، لكن الصحة النفسية أكثر عمومية من التوافق، والتكيف النفسي، وهما مظهران يدلان عليها، وتعني الصحة النفسية في هذه الحالة: توفر القدرة الكافية التي تمكن الشخص من التكيف مع ظروف الحياة المختلفة من خلال استخدام أساليب توافقية تساعده على الاستمرار في الحياة بأقصى قدر من الكفاءة، وبناء عليه، فمن المفترض أن الشخص المتمتع بقدر من الصحة النفسية إذا تعرض لصعوبة ما، سيتكيف مع وضعه الطارئ، دون أن يجعل هذا الظرف معوقاً، وسوف يتخذ أساليب توافقية تحقق له الإشباع لحاجاته وتدعمه نفسياً ليصبح قانعا ومستقراً رغم معاناته.

#### رابعاً: النظريات المفسرة للسلوك التوافقي لدى الأطفال

هناك العديد من النظريات النفسية المفسرة للسلوك التوافقي والتي منها :.

##### 1 - نظرية إريك إريكسون:

قدم إريك إريكسون نظرية هامة تهدف إلى تحليل النمو في ضوء مواجهة المهمات النفسية والاجتماعية، وتتلخص المقولات الأساسية لتلك النظرية في النقاط التالية:

إن نظرية إريك إريكسون تقدم العديد من الإسهامات التي تساعد علي تفسير معايير ومعوقات تنمية السلوك التوافقي لدى طفل الروضة حيث يرى إريكسون في مرحلة رياض الأطفال من 4-6 سنوات يوجهه الطفل موقفاً بين القدرة على (المبادرة والشعور بالذنب)، وتنجم عن مدى ما يتاح للطفل من تحمل المسؤولية في اللعب وفي التعامل مع الناس، أو مدى ما يمارس عليه من ضغوط في التعامل في عالمه الخارجي ويرى إريك إريكسون أن نمو الشخصية لا يتحدد معالمها في الخمس سنوات الأولى من حياة الطفولة وإنما تتشكل خلال حياته وكما يؤكد إريكسون أن لكل مرحلة خصائصها النفسية والاجتماعية ويمر الفرد خلال حياته بثمان مراحل كل مرحلة لها خصائص نمو معينة، ولمواجهة الفرد ولكل من تلك المهمات النفسية الاجتماعية التي تعتبر نقطة تحول في النمو، يتعرض إلى نوع من الأزمات لها مخاطرها فإذا استطاع الفرد أن يواجه أزمة المرحلة بنجاح كان نموه صحيحاً سوياً .

ويرى إريكسون أن الفرد يكتسب خلال حله للأزمات مهارات جديدة يترتب عليها مسؤوليات ومتطلبات اجتماعية إضافية والتي تبدو بدورها تخلق لديهم أزمات جديدة هذا ويعتمد نمو الطفل على طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تربطه بالآخرين وخاصة الوالدين ومدى الدعم الذي يقدمه له خلال عملية التطبيع الاجتماعي. (مُجد السوداني. 2006: 40)

وكما يرى إريكسون إن المشكلات السلوكية تنشأ أو تتولد لدى الأفراد عندما يفشلون في حل الصعوبات التي يواجهونها خلال مراحل نموهم فعلى سبيل المثال في المرحلة العمرية الأولى يواجه الطفل أزمة أو صعوبة تعلم الثقة مقابل عدم الثقة بالآخرين وهنا يتوقف نموه على مدى تقديم الحب والرعاية والحنان من قبل الآخرين والتي تستمر معه طوال الحياة ويتولد منها العديد من المشكلات السلوكية والاضطرابات النفسية. (على الزغلول 2006،:64، 68)

تناول إريكسون مراحل نمو الأنا وتكون الشخصية على نسق نمو الجنين، حيث يتوالى ظهور أعضاء معينة من الجسم ثم يتكون الطفل كاملاً وبالطريقة نفسها تنمو الشخصية وفي نمو الشخصية تتابع نمو مكوناتها في ثماني مراحل من الطفولة إلى الشيخوخة وكل مرحلة تعتبر نقطة تحول تتضمن أزمة نفسية اجتماعية يعبر عنها اتجاهات أحدهما يتضمن خاصية مرغوبة والآخر يتضمن خطراً. فإذا اتجه النمو ناحية المرغوب فذلك خير وإذا اتجه نحو الخطر يجب أن تحل قبل أن ينتقل الفرد بنجاح إلى المرحلة التي تليها وتلخص هذه المراحل هي مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة، مرحلة التحكم الذاتي مقابل الشك وهي من 2-3 سنوات، ومرحلة المبادرة وهي من 4-5 سنوات ومرحلة الاجتهاد مقابل القصور وغيرها من المراحل عبر مراحل النمو إلى مرحلة الشيخوخة واليأس. (دعد الشيخ. 2003 : 78)

## 2- المدرسة السلوكية.

يتمثل التوافق لدى السلوكيين في استجابات مكتسبة من خلال الخبرة التي يتعرض لها الفرد والتي تؤهله للحصول على توقعات منطقية وعلى الإثابة، فتكرار إثابة سلوك ما من شأنه أن يتحول إلى عادة، وعملية توافق الشخص لدى واطسون- وسكتر- لا يمكن أن تنمو عن طريق ما يبذله الجهد الشعوري للفرد وكلها تتشكل بطريقة آلية عن طريق أو إثابات البيئة ( مايسة النبال ، 2002: 142 )

## 3 - نظرية التعلم الاجتماعي - روادها وفروعها

ظهرت هذه النظرية نتيجة التطور العلمي الذي حدث في كل من علم النفس وعلم الاجتماع، كما شملت العديد من المفكرين الذين حاولوا تفسير اكتساب الفرد للقيم والمعايير الاجتماعية وتقوم هذه النظرية على مقولة أساسية هي أن السلوك يتم عن طريق التعلم، وتدرس هذه النظرية أنماط السلوك أثناء مراحل نمو الفرد بشكل رئيسي نتيجة تفاعله مع الآخرين وتتميز نظرية التعلم عن النظريات الكلاسيكية الأخرى في منهج بحثها فهي تبني افتراضاتها على ملاحظة السلوك في مواقف طبيعية وواقعية، وعندما يحاولون أصحاب هذه النظرية تفسير السلوك فإنهم يتحدثون عن مدى قابلية الفرد للسلوك بطريقة أخلاقية وعن الامتناع عن خرق القواعد في مواقف الإغراء حتى في غياب الآخرين الذين يمثلون السلطة والقانون وتمثل آراء أصحاب هذه المدرسة في الآتي:.

أ- نظرية "دولارد وميللر" إلى أن السلوك الذي تكون نهايته بالثواب يميل إلى التكرار وفي مواقف متشابهة للموقف الذي أثبت فيه والعكس تماماً يتلاشى مع الزمن إذا لم ينتهي بالمكافأة أو أي نوع من التعزيز.

ب- نظرية باندورا: تدور نظرية باندورا حول النمذجة، والتعلم بالملاحظة في اكتساب السلوك وطبقاً لهذه النظرية فإن النموذج المشاهد يزيد الطفل بأبعاد خلقية محددة أو ملائمة للموقف الخاص.

ويرى باندورا أن السلوك يتبع المعايير التي اكتسبها الفرد نتيجة عملية التنشئة الاجتماعية، فالوالدان يقدمان للطفل المعايير الخلقية وكذلك الأقران ووسائل الأعلام سواء أكانت مرئية أم مسموعة أم مصورة ومكتوبة والمؤسسات التربوية الأخرى ودور الحضانه ورياض الأطفال والمساجد وخلال مراحل النمو تبقى المعايير قابلة للتعديل نتيجة المؤتمرات الاجتماعية وما يقابله الفرد من نماذج ويدخل في هذه العملية تأثير قدرات الفرد المعرفية وخبراته ومعلوماته وكذلك الوزن الذي يعطيه لكل عامل من العوامل التي تتدخل في المواقف الواحد والتي تؤثر في أحكام الفرد على الموقف. (مُجد السوداني 44، 2006، 45).

#### 4- نظرية التحليل النفسي:

أكدت هذه النظرية على أن التوافق يحدث عندما يكون الأنا عند الفرد بمثابة المدير المنقذ للشخصية، وهناك تعريفات مختلفة للعلماء لمفهوم التوافق من وجهة نظر التحليل النفسي (كامل. 2003. : 17 ) .

تنظر مدرسة التحليل النفسي الي عدم التوافق على أنه نتيجة للفراغ بين مكونات النفس البشرية وهي الهو، والأنا، والأنا الأعلى ، ولذلك فالتوافق هو محاولة إزالة الأسباب بدلا من التخلص من الأعراض ، فالفرد يعيش في حالة صراع دائم بين دوافعه الشخصية التي لا يقهرها المجتمع من جهة والمتطلبات الاجتماعية من جهة أخرى، والإنسان سوى التوافق هو الذي يكون في استطاعته الموازنة بين دوافعه الشخصية ومتطلباته الاجتماعية ( كامل. 2003. : 266 – 267 )

ويري فرويد أن بعض المشكلات والاضطرابات التي تحدث تعود إلى تجارب مؤلمة تحولت إلى عرض جسماني أي أن وراء كل سلوك عادي أو غير عادي هو حاجة أو رغبة لم تشبع فعدم إشباعها يخلق توتراً وانزعاجاً وقلقاً وخوفاً أو عدم شعور بالأمن وهذه المشاعر مؤلمة للطفل، فالتبول اللاإرادي مثلاً وسيلة ناجمة لإشباع حاجة نفسية أو مادية فالطفل الذي يغار من أخيه ينجح في جذب أمه إليه لتنظيفه والعناية به وعملية الإبقاء على التبول قد تكون دافعية في اللاوعي ومن هنا وجب على الآباء والمربين تفهم جذور هذه المشكلة خشية تعقيدها ومعرفة أسبابها فالطفل قد يشبعها بطريقة الخاصة التي قد تبدو تافهة أو غير مألوفة بالنسبة للكبار فعدم إشباعها يخلق توتراً وانزعاجاً وقلقاً وخوفاً وربما يخدم شعور بالأمن وهذه المشاعر مؤلمة للطفل. فالطفل الذي يغضب من والده القاسي مثلاً يحول غضبه إلى أخته أو إلى الوعاء ليكسره أو يتبول على نفسه انتقاماً من أمه. وعلى الآباء عدم التسرع ومواجهة الطفل بالعنف خاصة وإن بعض التصرفات التي يسلكها غير مقصودة، زد على ذلك أن العنف يخلق طفلاً مشاكساً وخنوفاً وخائفاً. ويحدث التبول نتيجة هزات وجدانية انفعالية، بمعنى وجود حرمان عاطفي واضح مع ضعف النضج ولقد وجد أن الأم القاسية أو التي تبالغ في حماية طفلها تجعل الطفل يتبول على نفسه. إضافة إلى ظهور بعض مظاهر سوء التوافق النفسي ( توفيق مريجيل، 2012: 29 )

## تعقيب على النظريات التي فسرت السلوك التوافقي

يرى الباحث أن التفسيرات التي أوردتها كل نظرية من النظريات السابقة تعين في تقديم فهم جزئي لمشاكل التوافق النفسي بشكل عام، إلا أن الاعتماد على إحداها لا يعد كافياً لمعرفة الأسباب المؤثرة على مستوى التوافق النفسي لدى الفرد؛ لأنه من غير الممكن فصل جوانب حياة الإنسان عن بعضها البعض، فتأثير النواحي البيولوجية أو الوراثية لا يستقل عن التأثير الاجتماعي، و النفسي، وبالتالي فإنه من الضروري عند محاولة معرفة أسباب سوء التوافق النفسي أو العوامل المؤدية إليه الاهتمام بكل وجهات النظر للحصول على فهم متجانس يساعد في تقديم خدمات أفضل.

## خامساً : ميكانيزمات التوافق و الحيل الدفاعية:

يختلف الأفراد فيما بينهم من حيث مواجهة المواقف الإيجابية والصراعية ، وفي معدل صدور هذه الأساليب الدفاعية عنهم في حالات اختلال التوازن النفسي، وأهم هذه الحيل والأساليب التوافقية هي:

### 1- الإسقاط :

هو أن يلجأ الطفل إلى إسقاط ما في نفسه على الآخرين ، فينسب ما يقع فيه من أخطاء وزلات إلى الآخرين، فنجد الطالب الذي يغش في الامتحان يقول إن زملاءه هم الذين يغشون بينما الحقيقة غير ذلك

### 2- التقمص :

إن في هذه العملية يتم تقمص فيها الفرد الصفات المحببة إلى النفس التي يرجو أن تكون مكملة له من شخصية يجدها، ويحاول أن يتخذها مثلاً يحتذيه، ويتم هذا بطريقة لاشعورية مما يؤدي إلى أن يأخذ الشخص عن هذا النموذج صفاته جميعاً، السيئ منها والحسن . فالطفل الذي تعجبه شخصية مدرس له ، قد ينتهي به الأمر إلى أن يأخذ عن هذا المدرس لا شعورياً طريقته في الكلام ، وطريقته في نبرات صوته"، وهكذا يمكن القول بالنسبة للولد الذي يتقمص شخصية والده أو البنت التي تتقمص شخصية أمها .

وإذا كان التقمص في أي شكل من أشكاله وهو مظهر من مظاهر سوء التوافق، ومثال على ذلك الشاب الذي يتقمص شخصية فرد عظيم في عائلته دائماً يعيش في تقليده ويتحدث عنه في كل مجال ، مثل هذا الشاب عادة ما يلجأ إلى التقمص نظراً لإحساسه بالدونية.( القماطي،2004: 45 )

### 3- النكوص :

عملية لاشعورية يلجأ بها الفرد إلى مرحلة من مراحل نموه السابقة التي كان يشعر فيها بالأمن والاستقرار هرباً من واقع محيط مؤلم يعيش فيه ، لذا نجد الشخص الذي يلجأ إلى النكوص يسلك المرحلة التي أرتاح فيها، إذ تجد سلوكه لا يتناسب مع مستوى نضجه

**4- التعويض :**

هي حيلة دفاعية مؤداها أن السلوك الذي لا يجلب الإشباع والرضا للفرد يستبدل بسلوك آخر يجلب هذا الإشباع ، أي أنه الاستعاضة بنوع من السلوك يصعب على الفرد القيام به من نوع آخر من السلوك يغطي نواحي النقص في الجوانب الأخرى من شخصية الفرد . ومن الأمثلة على ذلك أن الطفل الذي يعاني من اضطراب في الكلام قد يدفعه التعويض بأن يصبح خطيباً مفهوماً في المستقبل، والطالب الذي يتمكن من إحراز التقدم العلمي قد يدفعه التعويض إلى التفوق في الألعاب الرياضية ويصبح بطلاً فيها .

ومن الأمثلة على التعويض أيضاً نرى بعض أولياء الأمور الذين فشلوا في الالتحاق بإحدى الكليات التي كان يرغب فيها، يفرض على ابنه دخول تلك الكلية ليعوض ما لم يحصل عليه

**5- الكبت :**

من الحيل اللاشعورية التي يلجأ إليها الفرد للتخفيف مما يعانيه، وهو حيلة ساذجة وكبت ما يعانيه الفرد أو ما تعافه نفسه لا يعني أن تأثيرها قد انتهى، إنما الحقيقة أنها تظل ذات تأثير فعال في سلوك الشخص على أن الكبت العنيف يستنفد جزءاً كبيراً من طاقة الفرد ، ومن ثم لا يبقى لديه إلا القليل لمواجهة أعباء الحياة وشدائدها(نبيله الشوربجي، 2009: 49 )

**6- الإغلاء والتسامي :**

أي الارتقاء بالدوافع غير المقبولة اجتماعياً وتصعيدها إلى أعلى وأسمى والتعبير عنها بأتماط سلوكية مقبولة اجتماعياً مثل إغلاء دوافع العدوانية المتمثلة في ممارسة المصارعة والملاكمة

**7- أحلام اليقظة :**

هي هروب الفرد من عالم الواقع الذي لم يتمكن فيه من إشباع حاجاته ورغباته إلى عالم الخيال الذي يستطيع فيه أن يحقق فيه ما عجز عنه في الواقع. (شحاته، 2010: 475)

**دراسات سابقة**

1. دراسة عبدالعزيز الدريني . ( 1995 ) بعنوان . العلاقات بين درجات متفاوتة للحرمان من الأب وكل من مركز التحكم والتوافق النفسي لدى عينة من الأطفال .
- هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى العلاقة بين الحرمان بدرجاته المتفاوتة وبين مركز التحكم والتوافق لدى الأطفال الذكور . وأجريت الدراسة على عينة قوامها 20 طفلاً . وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية في الضبط الداخلي لصالح الأطفال المحرومين من الأب بناء على اختلاف درجات الحرمان . وكما يوجد فرق دال في التوافق الشخصي لصالح المحرومين من الأب يرجع إلى درجة تباين الحرمان .

## 2. دراسة أحمد محمد بيومي ( 2000 ) عنوانها: "حول التنشئة الأسرية وتوافق الأبناء"

هدفت الدراسة .للتعرف على مدى اثر التنشئة الأسرية على توافق الأبناء. واستخدمت الدراسة العديد من التساؤلات وهي:.

- هل تختلف الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء في كل من مصر و عمان ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المصريين والعُمانيين في الاتجاهات الوالدية في التنشئة ؟
- هل تختلف الاتجاهات الوالدية في تنشئة البنت والابن في كل من مصر و عمان ؟
- اختار الباحث عينة من الأطفال من مصر و عمان، ومن الجنسين وعدد أفرادها يقدر بـ 400 (وزعوا بالتساوي على الجنسين وعلى الدولتين)
- ومن أهم النتائج المتواصل إليها:
- هناك علاقة سالبة بين اتجاه القسوة والتسلط وأساليب السلوك التوافقي (المثابرة، الكفاح، الاعتماد على الذات، الثقة بالنفس، التعقل، التروي).
- توجد علاقة سالبة ذات دلالة بين اتجاه التدليل (حماية زائدة) وأساليب السلوك التوافقي (عدم القدرة على تحمل المسؤولية، عدم الالتزام بالقواعد والمعايير الاجتماعية).
- توجد علاقة موجبة ذات دلالة بين اتجاه التقبل (الاهتمام) وأساليب السلوك التوافقي (حسن التوجيه، الحماية من سوء التوافق).

لا يوجد اختلاف في أساليب السلوك التوافقي عند المصريين والعُمانيين، إذ يجذب كلاهما أسلوب التعقل والتروي وبدرجة أقل أسلوب المثابرة والثقة بالنفس، ويتقبل الأب المصري والعُماني أبنائهم أكثر من بناتهم، وكذلك الأمر بالنسبة للمرونة في معاملتهم للذكور أكثر من الإناث.

- وبالنسبة للعلاقة بين مستوى تعليم الأب ومشكلات الأطفال فقد جاءت جميع الارتباطات غير دالة إحصائياً مما يقلل من دور مستوى تعليم الأب على المشكلات السلوكية لأطفال الروضة .

## 3. دراسة لطيفة اللهيب (2000) بعنوان " المشكلات السلوكية لأطفال دور الحضانة كما تراها المعلمات المؤهلات

وغير المؤهلات في السعودية

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة المشكلات التي يعاني منها أطفال الرياض في السعودية من وجهة نظر الأمهات والمعلمات وتكونت عينة الدراسة من(180) أمماً ولهن أطفال من أطفال الرياض بنفس العدد وتتراوح أعمارهم من(4-6) سنوات، و(41) معلمة من معلمات رياض الأطفال، واستخدمت الدراسة ، استمارة من إعدادها الخاص للإجابة على التساؤلات حول المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. المشكلات من وجهة الأمهات كانت كالتالي :

- كانت أهم المشكلات التي يعاني منها الأطفال هي الميل إلى المشاجرة مع الأخوة ، واستعمال الألفاظ غير المهذبة في البيت، وعدم إبداء الميل للتعاون في المنزل .
  - ظهرت مشكلات أخرى هي العناد ، سرعة الغضب ، الإصرار على النوم ، محاولة جذب الاهتمام ، الخوف من الظلام، وظهرت مشكلات صحية منها فقدان الشهية للطعام، والحمول والكسل .
  - أظهرت الدراسة أيضاً كره الذهاب إلى الروضة ، صعوبة فهم الدروس ، إهمال أداء الأعمال، وتمزيق الدفاتر والأدوات المدرسية .
- أما من وجهة نظر المعلمات فكانت كالتالي :

- أظهرت الدراسة مشكلات اجتماعية مثل عدم وجود أصدقاء يلعب معهم الطفل.
- عدم الاهتمام بالنظافة ، وعدم إظهار السرور، وعلاقة الطفل بالروضة غير حسنة .
- أبانت الدراسة مشكلات أخرى مثل: الحركة غير العادية ، الغضب ، الخجل، عدم القدرة على النطق السليم ، الجلوس بمفرده ، الكذب .
- توصلت الدراسة إلى أن مرحلة ما قبل المدرسة تمثل استجابة واضحة وتعكس طبيعة القيم المحيطة بالطفل وواقعة الاجتماعي .

4. دراسة أحمد مطر (2000) بعنوان "مشكلات الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة والروضة من سن (3-5) سنوات في الإسماعيلية"

- وهدفت الدراسة إلى حصر المشكلات لدى أطفال الروضة أثناء مواقف التعلم واللعب ، التعرف على بعض ما توفره دور الحضانة من إمكانيات قد تسهم في النمو العقلي والمعرفي والاجتماعي والنفسي أيضاً .
- وتمثلت عينة الدراسة من (100) طفل من الجنسين من حضانات متنوعة ، واستخدمت الدراسة عدداً من الأدوات والأساليب الإحصائية ، بالإضافة إلى استمارة ملاحظة مشكلات السلوك من إعداد الباحث واستمارة طبية نفسية لمتابعة وملاحظة التغيرات التي قد تطرأ على الطفل ومراقبته .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

1. ظهر عند الأطفال العديد من المشكلات في هذه المرحلة العمرية أبرزها كان العناد والغضب والعدوان والنشاط الزائد .
2. الإمكانيات المتوفرة في دور الحضانة كالأثاث ووسائل اللعب والتربية والترفيه ، وتنعكس على الأطفال وتزيدهم نشاطاً وحرية أكثر .
3. عدم وجود مشرفات حضانة مؤهلات تأهيلاً تربوياً سليماً ، يظهر هذا واضحاً في سلوك الأطفال من الجنسين ، وينعكس عليهم ويؤثر في تكوينهم الاجتماعي والنفسي خاصة تفاعلهم مع الآخرين .

5. دراسة جيهان أبو راشد وآخرون (2000) بعنوان المشكلات الشائعة لدى أطفال الرياض في ضوء بعض المتغيرات البيئية والأسرية في دولة البحرين .  
وهدفت الدراسة إلى :

1. التعرف على طبيعة هذه المشكلات كما يدركها الوالدين في المرحلة من (3-6) سنوات.
2. دراسة الفروق بين الجنسين، وفئات الأعمار المختلفة للأطفال .
3. التعرف على طبيعة العلاقات بين الأطفال والوالدين، ومستوى تعليم الوالدين، وتمثلت عينة الدراسة من ( 546 ) طفلاً من الجنسين من أطفال الرياض، وقام الباحثون باستخدام الأساليب الإحصائية، والمتوسطات الحسابية واختبار (ت) للتعرف على الفروق بين المتوسطات وقائمة بالمشكلات.  
وأُسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

1. بالنسبة لمتغير جنس الطفل : أظهرت النتائج أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين لصالح الذكور من أطفال الرياض كما تدركها الأمهات، وهي : الأنانية - الغضب - الانفعالية ، وجاءت الفروق لصالح الذكور في مشكلة الانفعال والغضب كما يدركها الآباء، أما الفروق كانت لصالح الإناث في مشكلة الاعتمادية الزائدة .
2. متغير عمر الطفل : حجم المشكلات باختلاف أنواعها تقل مع تقدم عمر الطفل
3. وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي عند الآباء ومشكلات الأطفال ، فقد جاءت الارتباطات موجبة ودالة إحصائياً بين مستوى تعليم الأم ومشكلة الخوف وعدم القدرة على التأجيل
4. وبالنسبة للعلاقة بين مستوى تعليم الأب ومشكلات الأطفال فقد جاءت جميع الارتباطات غير دالة إحصائياً مما يقلل من دور مستوى تعليم الأب على المشكلات السلوكية لأطفال الروضة .

### الإجراءات المنهجية للدراسة

أولاً : منهج الدراسة :

أستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي ذو المجموعة الواحدة حيث يعد هو الأنسب للوقوف على فاعلية البرنامج الإرشادي المقترح بأبعاده لتنمية السلوك التوافقي لدى طفل الروضة.

ثانياً : عينة ومجتمع الدراسة

. تكونت عينة الدراسة الحالية من ( 23 ) طفلاً وطفلة من مجتمع عدده ( 60 ) بمرحلة رياض الاطفال بالمدرسة النموذجية الكائنة بمنطقة قماطة - العرمان

أما شروط اختيار العينة فتتمثل في :

- 1 : أن يكون الطفل قد التحق بالروضة منذ فترة طويلة .
- 2 : أن يكون الطفل من المواطنين على الحضور إلى الروضة بصفة دائمة .

ثالثا :أدوات الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على الأدوات التالية :

1 : مقياس السلوك التوافقي . S . A . B . إعداد - صفوت فرج

2 :برنامج لتنمية السلوك التوافقي لدى طفل الروضة . (إعداد الباحث )

رابعا : مقياس السلوك التوافقي

الشروط السيكومترية للاختبار

قام الباحث بإيجاد الشروط السيكومترية للاختبار على عينة قوامها 43 طفلاً تتراوح أعمارهم الزمنية من (5-6) سنوات

بمتوسط قدرة 5.2 وانحراف معياري قدرة 1.3

حيث قام الباحث بإيجاد معاملات الصدق ومعاملات الثبات وذلك على النحو التالي

صدق الاختبار: قام الباحث بإيجاد معاملات الصدق الذاتي و الصدق العاملي لاختبار السلوك التوافقي للأطفال كما

يتضح فما يلي:

1- الصدق الذاتي

قام الباحث بإيجاد الجذر التربيعي لمعامل الثبات لاختبار السلوك التوافقي لطفل الروضة وأشارت النتائج عن

معامل الصدق الموضح في جدول رقم ( 1 ).

معامل الصدق الذاتي لاختبار السلوك التوافق

الأبعاد	معامل الصدق
السلوك التوافقي للطفل	0.89

يتضح من جدول ( 1 ) أن معامل الصدق ذو قيمة مرتفعة مما يدل على صدق الاختبار.

2- الصدق العاملي

اعتمد الباحث على إيجاد معاملات الصدق لإبعاد المقياس في ضوء قيم التشبعات لبنود المقياس بالعوامل الناتجة عن

التحليل العاملي حيث استخرج معاملات الارتباط بين فقرات المقياس وتم تحليلها عاملياً بطريقة المكونات الأساسية لهوتلنج

Hoteling وتم تحديد قيم التباين للعوامل (الجذر الكامن) بأن لا تقل عن واحد صحيح على محك كايزر Kaiser

لتحديد العوامل المستخرجة ذات التشبعات الدالة، ثم أديرت العوامل تدويراً متعامداً بطريقة Varimax هذا وقد اعتبر

محك التشبع الجوهرى للعامل وفقاً لمحكم جليفورد، والذي يكون ذو دلالة لا تقل عن (0.30). ويوضح جدول ( 2 )

نتائج التحليل العائلي قبل التدوير

جدول ( 2 )

نتائج التحليل العائلي لاختبار السلوك التوافقي لدى طفل الروضة باستخدام طريقة المكونات الأساسية هوتلنج قبل تدوير المحاور

رقم العبارة	التشبعات								
0.34	52	0.33	39	0.36	26	0.37	14	0.32	1
0.34	53	0.31	40	0.36	27	0.33	15	0.33	2
0.37	54	0.34	41	0.33	28	0.36	16	0.36	3
0.37	55	0.35	42	0.32	29	0.34	17	0.35	4
0.35	56	0.35	43	0.32	30	0.34	18	0.36	5
0.34	57	0.37	44	0.32	31	0.37	19	0.32	6
0.37	58	0.34	45	0.41	32	0.37	20	0.35	7
0.36	59	0.35	46	0.34	33	0.35	21	0.32	8
0.35	60	0.33	47	0.35	34	0.33	22	0.32	9
0.36	61	0.36	48	0.35	35	0.33	23	0.34	10
0.35	62	0.37	49	0.35	36	0.36	24	0.32	11
0.37	63	0.37	50	0.37	37	0.37	25	0.35	12
0.32	64	0.33	51	0.33	38	0.34	26	0.37	13

ثبات الاختبار قام الباحث بإيجاد معامل الثبات للاختبار بثلاثة طرق وهي معادلة كودر- ريتشاردسن، والتجزئة النصفية،

وإعادة التطبيق، كما يتضح فيما يلي:

**2- معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية:** قام الباحث بإيجاد معامل الارتباط بين نصفي الاختبار (المفردات الفردية، والمفردات الزوجية) للحصول على معامل الارتباط بين نصفي الاختبار، ثم قام بإيجاد معامل الثبات للاختبار ككل باستخدام معادلة سبيرمان- براون. والجدول رقم ( 3 ) يبين معامل الثبات

معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية

الأبعاد	عدد المفردات	معامل الارتباط بين نصفي الاختبار	معامل الثبات سبيرمان- براون
1- الأسئلة الفردية	32	0.80	0.90
2- الأسئلة الزوجية	32		

يتضح من جدول ( 3 ) ارتفاع قيمة معامل الثبات مما يدل على ثبات الاختبار.

**ثالثاً . البرنامج:** قام الباحث بتصميم برنامج من أجل تنمية السلوك التوافقي لدى أطفال الروضة.

#### أهمية البرنامج:

- 1- يعد البرنامج بمثابة تدريب عملي على المهارات التي يحتاجها طفل الروضة حتى يستطيع التكيف مع الآخرين وتكوين علاقة اجتماعية من خلال التعاون والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية.
- 2- يساعد البرنامج بعد تطبيقه على أطفال الروضة تنمية سلوكهم التوافقي.
- 3- يهتم البرنامج إكساب أطفال الروضة بعض السلوكيات الإيجابية مثل المحافظة على ممتلكاته الخاصة، وممتلكات الآخرين، والتخلص من نوبات الانفعالية.
- 4- يحرص البرنامج على تنمية الأطفال في هذه المرحلة على إكسابهم السلوكيات الإيجابية وذلك من خلال مزاوله بعض الأنشطة التي تناسب أعمارهم.

**ثانياً: أهداف البرنامج:** الهدف الرئيسي العام للبرنامج هو تنمية بعض السلوكيات التوافقية وينبثق من الهدف الرئيسي عدة أهداف خاصة وهي كما يلي:

- تدريب الطفل على المحافظة على ممتلكاته الخاصة، وممتلكات الآخرين، وعدم إيذاء الحيوانات.
- تدريب الطفل على عدم مضايقة الآخرين، وإزعاجهم، وعدم استخدام الألفاظ النابية.
- تدريب الطفل على المحافظة على النظام والتعليمات، والالتزام بالواجبات

● **الأسس التي يستند عليها البرنامج:** سوف يعتمد البرنامج على الأسس التالية:

**الأسس العلمية:** يتضمن البرنامج أسس علمية تتضمن ما يلي:

- ضرورة الاهتمام بأعداد بعض السلوكيات الإيجابية التي يتدرب عليها أطفال الروضة بحيث تتماشى مع مستوى نموهم

### الأسس الاجتماعية:

- يحتاج طفل الروضة إلى التدريب على السلوكيات الاجتماعية المرغوبة والتي تتناسب مع قدراتهم حتى تشعره بأن له دور وقيمة في المجتمع.
- يحتاج أطفال الروضة إلى الاندماج كأعضاء داخل الجماعة وإشعارهم بأهمية دورهم.

**الأسس النفسية:** يحتاج طفل الروضة إلى الدعم النفسي لكل نشاط يقوم به ليزيد من ثقته بنفسه ويقلل الإحباط لديه، ومن ثم سوف يتم استخدام أسلوب التعزيز عند إتيان الطفل بسلوك صحيح.

**هـ- الأساليب الإحصائية المستخدمة:** سوف يستخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية:

- 1- معامل ارتباط بيرسون.
- 2- معادلة ألفا لكرونباخ.
- 3- معادلة ويلكسون Wicloxon.

### عرض النتائج وتفسيرها

#### نتائج الفرض الأول ونصه :

توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي و البعدي للبرنامج الإرشادي على مقياس السلوك التوافقي لدى أطفال الروضة في اتجاه القياس البعدي.

و للتحقق من صحة ذلك الفرض ، قام الباحث باستخدام اختبار و لكوكسن Wilcoxon لإيجاد الفروق بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي و البعدي للبرنامج الإرشادي على مقياس السلوك التوافقي لدى الأطفال كما يتضح في جدول التالي

جدول (4) الفروق بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين

القبلي و البعدي للبرنامج الإرشادي على مقياس السلوك التوافقي لدى أطفال الروضة ن=23

المتغيرات	القياس القبلي - البعدي	العدد	متوسط الرتب	Z	الدلالة	اتجاه الدلالة
الدرجة الكلية للسلوك التوافقي	الرتب السالبة	15	9.5	3.574	0.01	في اتجاه القياس البعدي
	الرتب الموجبة	8	1			
	الرتب المتساوية	-				
	إجمالي	23				

$$Z = 2.58 \text{ عند مستوى } 0.01 \quad Z = 1.96 \text{ عند مستوى } 0.05$$

يتضح من جدول (4) وجود فروق دالة عند مستوى 0.01 بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للبرنامج الإرشادي على مقياس السلوك التوافقي لدى أطفال الروضة في اتجاه القياس البعدي ويمكن إرجاع نتائج الدراسة الحالية إلى استخدام البرنامج لمجموعة من الأنشطة المتنوعة التي تدور حول مضمون السلوك التوافقي وما يرتبط بهذا السلوك من ممارسات ومشاعر وأفكار، حيث قام الباحث بتدريب الأطفال للتعرف على مفهوم السلوك التوافقي وتدريبهم على التفكير في إطار المفاهيم التوافقية وتعريفهم بخصائص الشخص المتوافق وذلك من خلال مجموعة من الأنشطة القصصية والفنية، والحركية المتنوعة والتي تلائم خصائص وقدرات أطفال الروضة .

الجدول (5) نسبة تحسن أفراد العينة التجريبية ذوى السلوك التوافقي بعد تطبيق البرنامج

المتغير	قبل تطبيق البرنامج		بعد تطبيق البرنامج		نسبة التحسن
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	
الدرجة الكلية للسلوك التوافقي	204	18.86	250.29	31.47	22.69%

### نتائج الفرض الثالث

ينص الفرض الثالث على أنه :

توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي و التبعي للبرنامج الإرشادي على مقياس السلوك التوافقي لدى أطفال الروضة في اتجاه القياس التبعي. وللتحقق من صحة ذلك الفرض ، قام الباحث باستخدام اختبار و لكوكسن **Wilcoxon** لإيجاد الفروق بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي و التبعي بفاصل زمني قدره أسبوعان للبرنامج الإرشادي على مقياس السلوك التوافقي لدى أطفال الروضة كما يتضح في الجدول التالي:

جدول (6) يوضح الفروق بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي و التبعي للبرنامج الإرشادي على مقياس السلوك التوافقي لدى أطفال الروضة  $n = 23$

المتغيرات	القياس البعدي و التبعي	العدد	متوسط الرتب	Z	الدلالة	اتجاه الدلالة
الدرجة الكلية للسلوك التوافقي	الرتب السالبة	8	4.67	0.658	0.01	غير دالة
	الرتب الموجبة	5	5.67			
	الرتب المتساوية	10				
	إجمالي	23				

$$Z = 2.58 \text{ عند مستوى } 0.01 \quad Z = 1.96 \text{ عند مستوى } 0.05$$

يتضح من جدول (6) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي و التبعي للبرنامج الإرشادي على مقياس السلوك التوافقي لدى أطفال الروضة وهذا يدل على استمرار أثر جلسات البرنامج على سلوك الأطفال ودرجة أفراد العينة بقت درجاتهم كما في الاختبار البعدي. ويمكن إرجاع ذلك لما حصل عليه الأطفال من تقدم داخل جلسات البرنامج والتي أدت إلى بقاء أثره فترة زمنية وأيضاً ما حصل عليه الأطفال من تعزيز جعل لديهم رغبة في الاستمرار والتقدم حيث وجد الطفل دعماً من الباحث ومن أسرته في المنزل إضافة إلى شعوره بتحسين قدراته وسط جماعة الأقران .

### التوصيات والمقترحات:.

1. تهيئة أفضل الظروف النفسية والاجتماعية ليتغلب الأطفال عن مشاعر الإحباط وعلى الظروف البيئية ولأجواء الأسرة المختلفة حتى يحقق التوافق مع المحيط به
2. إجراء دراسات أخرى على بعض المتغيرات النفسية والاسرية التي لم تشملها هذه الدراسة وعلى عينة أكثر.
3. بناء مقاييس لقياس التوافق النفسي باعتماد عينات بناء وتقنين ليبيية وتوفيرها بالروضات وليتسنى للمتخصصين الاستفادة منها.
4. توظيف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة من أجل بث البرامج ونشر المقالات وتوضيح أساليب التوافق
5. ضرورة العمل على تعيين أخصائي نفسي بجانب الأخصائي الاجتماعي داخل الروضة.

### المراجع

- 1- احمد السوداني : الصحة النفسية ، دار مجدلاوى للطباعة والنشر ، عمان 2006
- 2- توفيق مفتاح مريجيل ، برنامج ارشادي لخفض السلوك المشكل، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية رياض الأطفال ، جامعة القاهرة ، 2012 م
- 3- حسين أحمد مصطفى، مصطفى حسين باهي: التوافق النفسي والتوازن الوظيفي، الدار العالمية للنشر، القاهرة، 2007م
- 4- حامد عبد السلام زهران : الصحة النفسية والعلاج النفسي ، ط4، عالم الكتب ، القاهرة 2005
- 5- خيرالله السيد أحمد، بحوث نفسية وتربوية، دار النهضة العربية، القاهرة ، 2009 م
- 6- دعد الشيخ : مفهوم الذات والتكيف"، ط1، دار كيوان، دمشق (2003).
- 7- رزان نديم عز الدين : التوافق الأسرى وعلاقته ببعض المهارات الاجتماعية لدى أطفال الرياض ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات التربوية بجامعة القاهرة 2004 م .
- 8- سهير كامل احمد : الصحة النفسية للأطفال، ط1، مركز الإسكندرية للكتاب، الاسكندرية 2000 م

- 9- سهير كامل احمد : الصحة النفسية والتوافق ، ط2 ، الإسكندرية ، مركز الاسكندرية للكتاب ، 2003 م
- 10- عباس عوض : مدخل إلى الأسس النفسية والسيكولوجية للسلوك" ، ط3، دار المعرفة الجامعية، القاهرة 2000.
- 11- عبد الرحمن مُجَّد العيسوى : علم النفس و الإنسان ، ط1، مطبعة عباد الرحمن، القاهرة 2000م
- 12- عبد السلام عبد الغفار : مقدمة في الصحة النفسية" ، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة 2007
- 13- عمر علي عمر القماطي ، الدافعية الإنجاز وعلاقتها بالتوافق مع الحياة الجامعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزاوية ، 2004 م
- 14- على الزغلول : الصحة النفسية للطفل ، دار الثقافة، عمان 2006 م
- 15- مُجَّد شحاته ربيع : أصول علم النفس ، دار المسيرة ، عمان ، 2010 م
- 16- مصطفى فهمي : الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجية التكيف" ، ط6، مكتبة الخانجي، القاهرة (2002).
- 17- نبيلة عباس الشوربجي علم النفس العام ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2009 م
- 18- Fleming, Richard " Patterns of adjustment and human effectiveness", New York, Mc- Grow Hill Book. (2000).